

٩/١١ شرح مقدمة أصول التفسير لابن تيمية | ٦١/٨/٢٤٤١ |

لفضيلة الشيخ أ.د يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك ولقاؤنا هو - [00:00:01](#)

هذا اليوم اليوم اثنين الموافق السادس عشر من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين هذا الدرس هو الدرس التاسع واللقاء التاسع القراءة من القراءة من كتاب اصول - [00:00:15](#)

ومقدمة في اصول التفسير لشيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله وصل بنا الكلام عند قول المؤلف والمقصود ان مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه ثم حملوا الفاظ القرآن عليه - [00:00:36](#)

وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة - [00:00:57](#)

وذلك من جهتين ولا يزال المؤلف اتكلم عن التفسير باختلاف طرق الاستدلال وكما ذكرنا ان التفسير له طريقان تفسير بالاثار وهو الذي يسمى التفسير بالمأثور او التفسير بالنقل وتفسير بالمعنى - [00:01:14](#)

او التفسير بالاستدلال او التفسير بالرأي وهو الذي ذكره شيخ الاسلام في النوع الثاني في الاختلاف في التفسير باختلاف طرق الاستدلال وبين ان الذين اخطأوا الذين اخطأوا في التفسير بالاستدلال او للتفسير - [00:01:41](#)

بالمعنى الذين اخطأوا في ذلك رجع او ارجع شيخ الاسلام ارجع خطأهم الى ارجع خطأهم الى الی سببين السبب الاول قال ان قوما اعتقدوا معاني اعتقدوا معاني ثم حملوا اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها - [00:02:06](#)

او ان هناك قوما فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريد به كلامه من من كان من الناطقين باللغة العربية يعني الطائفة الاولى عندهم اعتقادات عندهم معتقد وعندهم بدع وارادوا ان يحملوا الايات القرآنية والفاظ القرآن على هذا المعتقد وعلى هذا الرأي - [00:02:46](#)

كما ذكرنا اللقاء الماضي الراضة من شاك لهم والمعتزلة وغيرهم الطائفة الثانية هم اهل اللغة اهل اللغة الذين يفسرون الالفاظ اللغوية دون النظر الى من تكلم او من انزلت عليه او من خوطبوا بذلك - [00:03:13](#)

ذلك فلذلك هنا ذكر مذهب المعتزلة ثم في الاخير ويظهر بطلانه من وجوه كثيرة هذه الوجوه الكثيرة ترجع الى اساسيتين اساسيتين قال الاولى العلم بفساد قولهم والثاني العلم بفساد ما فسروا به القرآن - [00:03:39](#)

اما دليلا على قولهم او جوابا على المعارض لهم يعني الباطلة هي باطلة ويظهر بطلانها اما من حيث ان نعلم بفساد قولهم اذا عرفنا ان قولهم فاسد تفهيم الرؤية مثلا - [00:04:15](#)

او ما فسروا به الايات القرآنية يعني الدليل الذي اتوا به اتوا به في غير مكانه اما دليلا على قولهم لانهم يأتون بالاية وينزلونها على على معتقدهم على معتقدهم قال - [00:04:35](#)

يعني نعرف نعرف فساد قولهم من وجهين اما من حيث قولهم هم من حيث قولهم انهم يرون هذا الرأي الفاسد او من حيث ان يأخذوا الاية وينزلوها وينزلوه ويأخذوا من حيث ان يأخذوا الاية - [00:05:02](#)

وينزلوها على رأيهم الفاسد قالوا من هؤلاء من يكون حسن العبارة فصحا ويدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب

الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد - [00:05:21](#)

الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله ممن ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطنة ما شاء الله يقول يروج على خلق كثير ما شاء الله. وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه - [00:05:50](#)

وكلامه من تفسيرهم ما يوافق اصولهم التي التي يعلم او يعتقد يعتقد فسادها ولا يهتدي لذلك هذا من؟ هذا صاحب الكشاف الزمخشري الذي يدس عقيدته ومذهبه واعتزالاته يدسها دسا بحيث ان القارئ - [00:06:12](#)

لا يشعر لا يشعر بذلك وكتابه الكشاف مليء مليء جدا بهذا المعتقد وهذا وهذه العقيدة هذه العقيدة وقد لا يظهر لكثير من الناس ان هذا ان هذا ان هذه المسائل مسائل اعتزالية وان هذه دسياسة اعتزالية - [00:06:38](#)

وقد وقف له كثير من العلماء منهم ابن المنير وكذلك ايضا ابو حيان وكثير من المفسرين ممن وقف ضد المعتزلة وضد آآ صاحب الكشاف وكشف ما فيه من مسائل اعتزالية - [00:07:01](#)

اه البيضاوي البيضاوي معروف ائمة الاسلام وهو على مذهب الاشاعرة وهو الذي قام باختصار الكشاف قام باختصار الكشاف في كتابه انوار التنزيل تفسير البيضاوي ولما اختصره حاول بقدر اجتهاده ان يتجنب المسائل الاعتزالية - [00:07:26](#)

وفعل ذلك ولكنه علي شيء من المسائل التي يذكرها الكشاف ويخفيها حيث لا يشعر بها الكثير والكثير كما قال الشيخ انس به قال يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل - [00:07:59](#)

وهو لا يشعر قال ثم انا انه لسبب ثم انه لسبب تطرف هؤلاء وظلالهم دخلت الرفضة الامامية دخلت الرفضة الامامية دخلت الرفضة الامامية طيب يقول ثم انه لسبب تطرف هؤلاء وظلالهم دخلت الرفضة - [00:08:18](#)

الرفضة الامامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم من اهل البدع وغيرهم من اهل البدع وغيرهم اه فيما هو ابلغ من ذلك وتفاقم الامر في الفلاسفة والقرامطة والرفضة فانهم فسروا القرآن بانواع - [00:08:59](#)

لا يقضي العالم منها عجا تفسير الرفضة كقولهم تبت يدا ابي لهب وتب قال هما ابو بكر وعمر يعني بدأ المؤلف الان يذكر لك الامثلة الدالة على فساد معتقد هؤلاء - [00:09:23](#)

وتفسيرهم للقرآن الكريم على ما كانوا يعتقدونه فمثلا الرفضة تسب آآ الشيخين ابا بكر وعمر وتكفرهما ولذلك تنزل الايات التي ليست لها اي علاقة اي علاقة بهذين الرجلين ويفسرون القرآن بمثل هذا - [00:09:49](#)

يقولون يدا ابي لهب ابو بكر وعمر قال ولئن قال لئن اشركت ليحبطن عملك اي بين ابي بكر وعلي الخلافة ان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة يا عائشة وقاتلوا ائمة الكفر - [00:10:18](#)

طلحة والزبير مرج البحرين علي وفاطمة يخرج منهم اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين كل شيء وكل شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين. قال في علي رضي الله عنه عما يتساءلون عن النبأ العظيم - [00:10:38](#)

علي علي ابن ابي طالب انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ويذكرون الحديث الموضوع باجماع اهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة - [00:10:56](#)

وكذلك قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصيب بحمزة كل هذه الامثلة يسوقها شيخ الاسلام تدل على فساد على فساد على فساد هذا النوع من الاستدلال بان ينزلوا الايات - [00:11:14](#)

القرآنية على نعم يفسروا الايات القرآنية على ما كانوا يعتقدونه قال مما يقاربها ومما يقارب هذا من بعض الوجوه ما يذكره كثير المفسرين في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين - [00:11:33](#)

والمستغفرين بالاسحار قال الصابرين رسول الله والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان والمستغفرين علي. وفي مثل هذا محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء - [00:11:51](#)

رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي وهذا يعني ما هو من الامر السابق هذا اهون من الامر السابق. لماذا لان هذا الامر يعني ليس فيه سب ليس فيه قدح - [00:12:13](#)

وانما فيه مدح للصحابة ولكنه تفسير ليس على وجهه قالوا اعجب من ذلك قول بعضهم والتين ابو بكر والزيتون عمر وطول سنين عثمان وهذا البلد الامين علي وامثال هذه وامثال هذه - [00:12:34](#)

الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فان هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص لا تدل على هؤلاء لا تدل على هؤلاء لا تدل على هؤلاء الاشخاص - [00:12:55](#)

وقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا. كل ذلك نعت للذين معه يعني هذه اوصاف كلها قال وهي التي يسميها النحات خبرا بعد خبر والمقصود هنا انها - [00:13:14](#)

انها كلها صفات لموصوف واحد وهم الذين معه ولا يجوز ان يكون كل منهم كل ولا يجوز ان يكون كل منها مرادا به شخص واحد او اي نعم شخص به شخص واحد - [00:13:34](#)

وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصر في شخص واحد نعم كقولي كقوله ان قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ولد به علي وحده وقول بعضهم ان ان قوله والذي جاء بالصدق وصدق به - [00:13:53](#)

قال اريد به ابو بكر وحده وقول لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اريد به ابو بكر وحده ونحو ذلك هذه ذكرها المؤلف كامثلة على على من - [00:14:15](#)

يعني يقصر الالفاظ على اشخاص معينين لما كان يعتقد في ذهنه كان يراه في في ذهنه ثم انتقل شيخ الاسلام بعد ذلك الى ذكر بعض التفاسير التي حكم عليها وبين ما فيها - [00:14:32](#)

من مزايا او ما عليها من مأخذ وقال وتفسير ابن عطية ابن عطية معروف هو ابن عطية الاندلسي المتوفى سنة خمسمية هو احدي واربعين او ستة واربعين وهو صاحب كتاب المحرر الوجيز - [00:14:50](#)

يقول وهو على مذهب الاشاعرة قال تفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة والجماعة. واسلم من البدعة من تفسير الزمخشري ولو ذكر كلام السلف الموجود في في التفاسير المأثورة عنهم على وجه لكان احسن واجمل - [00:15:09](#)

فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها. قدرا اثني عليه شيخ الاسلام اثناء تفسير الطبري قال ثم انه يدع ما نقله عن ابن جرير عن السلف - [00:15:27](#)

لا يحكيه بحال ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق ما بطرق من جنس من من جنس ما قرت به المعتزلة اصولهم. يقصد الاشاعرة - [00:15:43](#)

وان كانوا اقرب من السنة من المعتزلة. لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه. ويعرف ويعرف ان هذه من جملة التفسير على المذهب فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم - [00:16:01](#)

في تفسير الاية قول وجاء قوم وفسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب مذهب يعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين ليس لهم باحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من اهل - [00:16:17](#)

بدعي في مثل هذا هذه قاعدة ذكرها شيخ الاسلام يقول اي شخص يحدث قولاً التفسير ليس عليه يعني رأي الصحابة والتابعين وائمة الاسلام وهو يعتقد هذا الشيء اعتقادا باطلا او مخالفا فانه يعتبر من اهل البدع - [00:16:35](#)

وقوله مردود ثم قال وفي الجملة من عدل عن مذهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا لاحظوا قال وفي الجملة هذي خلاصة من عدل المذاهب الصحابة والتابعين وائمة الاسلام - [00:16:59](#)

يعني هذي خلاصة الكلام نتأمل كلام شيخ الاسلام قال وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا - [00:17:20](#)

وهذه قاعدة تفسيرية وان كان مجتهدا مغفورا مغفورا له خطأ. والمقصود بيان طرق العلم وادلته. وطرق الصواب ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم وانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه. كما انهم اعلم بالحق الذي بعث به بعث الله به -

رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالف قولهم ومن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا ومعلوما ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية - [00:18:05](#)

كما هو مبسوط في موضعه والمقصود هنا التنبيه على مسار الاختلاف في التفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دلت التي دلت اهلها الى ان حرفوا الكلمة عن مواضعه. وفسروا كلام الله ورسوله بغير ما اريد به وتأولوه - [00:18:27](#)

وعلى غير تأويله ومن اصول العلم فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول هنا وقفة يعني يريد شيخ الاسلام ان يبين لك كيف تتعامل كيف تتعامل مع المسائل الخلافية - [00:18:52](#)

نتعامل مع آ مخالفة مذهب اهل السنة والجماعة واذا رأيت اختلافات في كتب التفسير كيف تتعامل معها قال ومن اصول قال فمن اصول العلم من اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه - [00:19:16](#)

وانه الحق وان يعلم ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم يقول لابد انك تعرف تفسير الحق وتفسير السلف وكيف خالفوا هؤلاء تفاسير السلف لابد ان تعرف الحق ثم تعرف هذا الباطن فتبطله - [00:19:41](#)

قالوا ان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع ثم ان ثم ان يعرف الطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق وكذلك وقع من الذين صنّفوا في شرح الحديث وتفسيرهم من المتأخرين من جنس ما وقع فيما صنّفوه من شرح القرآن وتفسيره. يقول كما اخطأ - [00:19:59](#)

هؤلاء اهل البدع في الاستدلال والمدلول في القرآن واستدلوا بالآيات على غير معانيها الصحيحة. ايضا كذلك وقعوا في الخطأ في تفسير السنة وفسروا الاحاديث على ما ما تشتهيهم وهؤلاء اخطأوا في الدليل - [00:20:26](#)

والمدلول يعني هم اعتقدوا اعتقادا فاسدا واستدلوا بالآية في غير موضوعها فخطأوا في الدليل والمدلول في المعتقد المدلول والدليل وهو الكتاب والسنة ثم انتقل الى طائفة اخرى قال واما الذين يخطئون في الدليل - [00:20:51](#)

لاحظوا يخطئون في الدليل لا في المدلول المعنى سليم لكن دليلهم خطأ فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعاني صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها لا يدل عليه مثل ماذا - [00:21:17](#)

مثل قول الصوفية ظهر الفساد في البر والبحر قالوا ظهر الفساد في القلب والبدن الفساد يظهر على القلب ويفسد العقيدة ويظهر على البدن ففسد الاعمال لكن هذا المعنى صحيح لكن الآية لا تدل عليه - [00:21:39](#)

ظهر الفساد في البر والبحر وفي آيات كثيرة يستدلون بها يعني وقوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى قالوا فرعون قلبك فقط بالمعاصي اذهب واصلحوا وقل هل لك الى ان تزكى - [00:22:01](#)

هذي يستدلون بها الصوفية على اي شيء على هذه المعاني. المعاني صحيحة معاني صحيحة لكن استدلال خطأ. ولذلك ماذا يقول الشيخ؟ قال يخطئون في الدليل لا في المدلول المعنى صحيح فمثل كثير من الصوفية والوعاظ الى اخره يفسر القرآن بمعاني صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها - [00:22:26](#)

كثيرا مما مثل كثير مما ذكره ابو عبدالرحمن السلمي في حقائق التفسير وان كان فيما ذكره ما هو معاني باطلة وقد يوجد معاني باطنة لكن الغالب المعنى صحيح والاستدلال باطل. قال فان ذلك يدل - [00:22:50](#)

القسم الاول طيب هو الان قال ابو عبد الرحمن السلمي من هو ابو عبد الرحمن السلمي عندنا رجلان الرجل الاول هو من من كبار التابعين ومن خيرة التابعين وهو القائل - [00:23:09](#)

حدث الذين كانوا يخلون عن القرآن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات هذا القائل من هو؟ هو ابو عبدالرحمن السلمي المتوفى سنة تقريبا ثلاثة وسبعين او اربعة وسبعين من الهجرة - [00:23:26](#)

وهو من كبار التابعين الذين لازموا الصحابة واخذوا قرآن واخذوا القرآن عن الصحابة هذا معروف هناك رجل وهناك رجل اخر يقال له ابو عبدالرحمن ابو عبد الرحمن السلمي من ائمة الصوفية - [00:23:40](#)

ومن رؤوس الصوفية وله كتاب اسمه حقائق التفسير وهو من علماء القرن القرن الخامس او السادس فرق بين هذا الظن الخامس بين

هذا وهذا نعرف الفرق بينهما قال قال وان كان فيما ذكره ما هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول - [00:24:00](#)

اللي هو الخطأ في الدليل والمنظوم قال وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعا حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسدا عموما اه الان

انتهى شيخ الاسلام ابن تيمية من مسألة الاختلاف في المعنى - [00:24:27](#)

اختلاف الاستدلال الاستدلال وبين ان الاختلاف في الاستدلال اختلافا اما سببه الاختلاف الاستدلال اما سببه ما سببه الخطأ في

الدليل والمدلول او الخطأ ايه الدليل لا في المجنون وذكر الطوائف - [00:24:49](#)

طيب قد يسأل سائل ويقول طيب اين آآ اين الاستدلال يعني آآ استدلال في في الايات القرآنية تنزيها على معانيها الصحيحة نقول

هذا لم يتعرض لشيخ الاسلام ابن تيمية لانه هو الاصل - [00:25:11](#)

لانه هو الاصل وانما هو يذكر الاختلاف الوالد من اهل البدع الذين اخطأوا في تفسير القرآن من حيث المعنى من حيث المعنى او اهل

اللغة الذين يفسرون الالفاظ دون النظر الى - [00:25:34](#)

دون النظر الى القائل او المنزل عليه او المخاطب وهؤلاء هو يذكر الاخطاء الصواب اما الصواب فهو كثير. طيب بعد ذلك ينتقل شيخ

الاسلام ابن تيمية الى مراتب التفسير الى مراتب التفسير - [00:25:52](#)

حيث قال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير ثم يتكلم عنها ويبسط القول فيها لكن الوقت يضيق آآ لعنا نقف عند هذا القدر وان

شاء الله في اللقاء القادم - [00:26:13](#)

نستكمل ما توقفنا عنده باذن الله - [00:26:28](#)